

خير خيريا يهود  
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة

الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.  
أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: اختيار الله لأحبابه

قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾.  
اختار الله من الملائكة جبريل عليه السلام.  
ومن الرسل: محمداً صلى الله عليه وسلم.  
ومن الأزمنة: رمضان، ومنه ليلة القدر.  
ومن الأماكن: مكة والمدينة وبيت المقدس.  
وهذه المساجد الثلاثة لها مكانة عظيمة، أوجب الله على عباده أن يطهروا ساحاتها ويعمروها بالذكر والعبادة، لا أن تُنجَسَ بالشرك والأوثان.

الباب الثالث: عمارة المساجد وتطهيرها

قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.  
المقصود بالرفع نوعان:  
رفع بالبناء.  
ورفع بالتعظيم والذكر.  
وأمر الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يطهرا بيته للطائفتين والعاكفين والركع السجود. وقد سار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على هذا النهج، فطهروا البيت من الأوثان والأصنام.

الباب الرابع: المسجد الأقصى والتنافس عليه

بُني المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، وهو مبارك ببركة الأرض من حوله، حيث بُعث فيه كثير من الأنبياء.  
ومع ذلك، تعاقبت عليه الأمم:  
بختنصر دمره قديماً.  
الرومان والصليبيون احتلوه في القرون الوسطى.  
واليوم يسعى اليهود والنصارى لإزالته وبناء هيكلهم المزعوم مكانه.

الباب الخامس: قضية فلسطين

منذ النكبة إلى اليوم، ظل الصراع محتدماً، والهدف الحقيقي هو السيطرة على الأقصى.  
لكن للأسف، حُرِفَت القضية من كونها قضية إسلامية إلى قومية عربية ثم إلى مجرد قضية فلسطينية داخلية. وهذا من نتائج علمنة القضية وإبعاد الدين عنها.

الباب السادس: مواقف مشرفة

السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله رفض بيع فلسطين لليهود ولو بملايين الذهب.  
الملك فيصل رحمه الله وقف في وجه اليهود والصليبيين، وقطع النفط عنهم، وأذلهم بكلماته القوية.

الباب السابع: الميشرات

رغم المؤامرات والغدلان، إلا أن لأهل فلسطين صموداً عجيباً:  
حجارة الأطفال أرهبت جيش الاحتلال.  
الانتفاضة المباركة أوقفت مشاريعهم وأحلامهم.  
صواريخ القسام أدخلت الرعب في قلوبهم.  
حالتهم الاقتصادية والاجتماعية تراجعت عقوداً.

## الباب الثامن: قصة "أحمد"

تحكي القصة مأساة حسان الذي عاد من أمريكا، وولده أحمد الذي نشأ في القدس. أحمد أحب جدته ومدرسته، ورفض أن يكون مع أحفاد القردة والخنازير. أثناء مواجهة مع جنود الاحتلال، أصيب أحمد برصاصهم واستشهد بين يدي والده. عندها أدرك حسان معنى كلمة "عميل" وعاش مرارة الخيانة، وفُصل من عمله بسبب انتماء ابنه للشرف والجهاد.

## الباب التاسع: الختام

أهل فلسطين صامدون رغم الحصار والمذابح. صمودهم ليس بصلابتهم فقط، بل لأن الله معهم. ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾. فالطريق واحد: العودة إلى الدين، والتمسك بالقرآن، وتربية الأجيال على حب الأقصى والجهاد في سبيل الله.

## النص الكامل للمحاضرة

### خير خير يا يهود

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا اللَّهَ حَقَّ ثِقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَقَدْ قَارَ قَوْراً عَظِيماً أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله يقول الحق سبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقد اختار الله تعالى ما أحب وأخبرنا عما أحب حتى نتعبده بفضيلته ومحبته ومختاره من خلقه وقد اختار سبحانه الملائكة من الكائنات واختار من ملائكة جبريل عليه السلام واختار الرسل من البشر واختار من الرسل محمد عليه الصلاة والسلام واختار من الأزمين في رمضان واختار من رمضان ليلة القادر واختار من الأمتنة مكشف والمدينة وببيت المقدس واختار من تلك الاماكن مساجدها الثلاثة فضاءع فيها الطلوات ورغب عبادته في شد الرجال إليها وأوجب على الأخيار منهم أن يطهروها ويعمروها أما طهارتها فبأن تنزه عن تنجيث المشركين والكافرين إذا حلوا فيها أو غلبوا عليها فأقاموا في أرجائها عبادة لغير الله أليس هذا ما يريد يهود وأعوانهم في أبطانها وأما عمارتها فبأن تقام فيها عبادة الله خالصة على التوحيد والدين الصحيح لأن تلك المساجد إنما جعلت لأهل التوحيد خاصة في كل حين وزمان قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه أئمة يسبح له فيها بالغدو والآفال رجال لا تهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة صلاة وإطاء الزكاة يخاطون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والمقصود بقوله تعالى أن ترفع أي الرفع المادي بالبناء والرفع المعنوي بالتعظيم والتعبد وهذا عام في كل المساجد إلا أن المساجد المذكورة لها أولوية في ذلك ولهذا قال عثمة في تفسير هذه الآية قال هي المساجد الأربعة الكعبة ومسجد قباء ومسجد المدينة والمسجد الأقصى وسي بالاقطاء لبعده في أقصى مكانه فمنذ أن تأتت المسجد الأول من تلك المساجد وهو المسجد الحرام الذي بناه إبراهيم عليه السلام أمره الله بتطهيره ليكون خالصا للموحدين العابدين قال جل في علاه وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وقال الله عنه أي عن إبراهيم وعن ولده إسماعيل عليه السلام وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وهذا العهد هو أيضا أمر لندريتهم ما من أهل التوحيد أن يبقوا على المسجد الحرام مطهرا من الأوثان خالصا لعبادة الرحمن ولهذا امتثل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهذا الأمر العظيم فطهروا البيت الحرام من الأوثان والأصنام بعد أن فتح الله على أيديهم مكة في عام هجرة الثامن قال الله إنما المشركون نجف فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فنأدى علي رضي الله عنه للناس في حج السنة التاسعة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا عليها وكأنه يقول للبشر هذا خليفتي من بعدي وكأنه يقول للبشر هذا خليفتي من بعدي ألا لعنة الله على المكذبين الذين يصبون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين ولا زالوا يتركون بالبيت يطوفون فنأدى علي رضي الله عنه بالناس قائلا لا يحج أن بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وهو يقرأ عليهم آيات سورة براءة فلما فتفر البيت من الأوثان ومن المشركين النجف حج إليه إمام الموحدين وسيد البشر أجمعين أما المسجد الأقصى الذي بناه إبراهيم عليه السلام بعدما بنى المسجد الحرام بأربعين سنة فقد بارك الله تعالى في الأرض حوله وجعل من بركتها أنه تعالى بعث فيها سلة عظيمة من الأنبياء الذين أقاموا الدين الصحيح ودعوا إليه وجاهدوا من أجله روى البخاري ومسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد موضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة قلت ثم أي قال ثم حيث أدركتك الصلاة قال ثم حيث أدركتك الصلاة فصلي فكلها مسجد قال في حديث آخر ذي أبيه وأمي صلوات ربي وسلامه عليه جعل في الأرض مسجداً وطهوراً عباد الله لم يشهد مسجد من مساجد الأرض كلها بل لم يشهد أي معبد من معابد البشر جميعاً ما شهدته الأقصى من تناقص بين الأمم على حيازته والسيطرة عليه وعلى أرضه فكان من هؤلاء المتنافسين عباد موحدون أرادوا أن يقيموا فيه عبادة الله على ما أمر الله تبارك وتعالى وكان هناك من يريد إقامة دعائم الشرك ومظاهر الوسنية فيه أو يزيل عبادة منه وفي أمثال هؤلاء قال الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في قرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم وينطبق هذا الوعي على بخت نبطر الذي خرب بيت المقدس قبل الإسلام وعلى مشرك الأرب الذين لوثوا الكعبة بالأسنام والأوسان قبل مبعث محمد عليه الصلاة والسلام هذا قديما أما في القرون القريبة والقرون الوسطى فينطبق هذا الوعي على النصارى الصليبيين الذين اجتافوا بيت المقدس قبل عشرة قرون أما في عصرنا هذا فلم نرى زمانا مثله اختلت فيه المسجد الأقصى تلك المساحة من الاهتمام بين أمم الأرض قاطبة حيث أصبحت فلسطين موقعا لأحداث كبرى جرت ولا تزال تجري ضمن ما عرف

بأزمة الشرق الأوسط أي شرق وأي أوسط هذا ومن أين جاءوا بهذا المسعى أليست هي بلاد المسلمين تلك الأزمة مستمرة منذ أكثر من نصف قرن ولقد أظهرت الأيام وكشفت أن الهدف من كل هذه الأحداث والمجريات هي السيطرة على المسجد الأقصى وهدم كل ما فيه والحقيقة أن هذا الأمر كان واضحاً منذ بداية القضية فاليهود ما جاءوا إلى المنطقتين إلا للسيطرة على الأرض المقدسة التي أسموها أرض الميعاد وما قدموا إلى تلك الأرض إلا للسيطرة على القدس التي اعتبروها قاصمة المسيح المنتشر وما أرادوا السيطرة على القدس إلا من أجل استعادة ما أسموه جبل الهيكل وهو الأرض التي يقوم عليها الآن المسجد الأقصى ومسجد الصخرة وبعد السيطرة عليهما يريدون أن يهدموهما ويعيد مكانهما بناء هيكلهم الذي هدم منذ ألفي عام سما يدعون ويدعون يشاركونهم في هذا المسأ وهذا الهدف طوائف كبيرة من النصارى الذين يشتركون مع اليهود في قسم كبير من عقائدهم الباطلة المحرفة وما نحن وإياكم نرى ونسمع والعالم الحيران كله يشهد ما يجري هناك والأصوات من فلسطين ترتفع ولا مجيد يا أيها الإنسان هل تبكي لما أبتاني رأيت ماذا قد حط في العالم الحيران اليأس يعطف بالأمل وبهز كل كياني خمسون سنة خمسون سنة وأكثر من الصراع فإماذا جنيينا وماذا حققنا لم نحقق إلا تراب لم نحقق إلا تراب بدأ الصراع بالنكبة ثم بالعدوان الثلاثي ثم لتلك النكسة ثم أصبح الخيار هو الاستسلام المسماء بالسلام المزعوم فمن المسؤول من المسؤول عن هذه الهزومات من المسؤول عن هذه الأزمات والهزائم المتتالية وهذه النكبات أقول والله على ما أقول وكيد إن السبب هذا الذي يحدث إن السبب هذا الذي يحدث بنا من تخذيل وفضلال سببه بنو علمان والتياراتهم الداعية إلى العهر والذل والاستسلام والقطران هم المسؤول الأول والأخير ولنا من ذلك نظيب بسكونتنا وصمتنا لكنهم أثروا على نزاع الطابع الديني عن المعركة طيلة خمسة عقود فبدل أن يجعلوا القضية إسلامية نادوا بشعار القومية العربية ثم ما لبثوا أن جعلوها مشكلة فلسطينية وأموراً هناك داخلية في حين هم يقاتلوننا اليهود والنصارى في حين هم يقاتلوننا انطلافاً من كوراثهم المحرفة ومن إنجيلهم المثلث أخرج بني علمان القرآن أخرج بني علمان القرآن من المعركة وظنوا أنهم سينتصرون أو يحققون للأمة عزاً بعيداً عن القرآن والدين ونحن شاركناهم ونحن شاركناهم حين شكننا واستسلمنا وهم يقدمون التنازلات يوماً بعد يوم حتى نادوا بالتطبيع الكامل أمي أمي أجباً لحالك كيف لا يتفجروا أجباً ضميرك كيف لا يتفجروا أجباً لقلبك كيف يحيا كائنا والأرض تغطى والكرامة تهدر أجباً لعينك كيف تغطى ساعة في غيها وكائنا لا تبذر أجباً لأمتي التي شق العدو كمارها وكائنا لا تشعر يا قومنا إن الحياة جميلة قنبوا كما شئتم وبيعوا واشتروا يا إخوة الإسلام هذا نهرنا يجري دماً وبكت عليه الأنذر في قومنا من يدعي القلب الذي يحنو ويزعج أنه يتأثر لا تيأس يا أمتي لا تيأس يا أمتي إني أرى رسم العقيدة في رحابك يزهو ضاع المطالبون والمستسلمون فلسطين اليهود شبراً شبراً فبعد أن كانت المطالبات تحرير جميع الأراضي المستتلة أخذوا يطالبون لقطعة من الأرض تقام عليها دولة ويرأى الخائنون والعلمانيون هل نت هؤلاء أو تناسب مواقف الأبطال ومواقف الشرفاء التي لأم ولن تنساهم الأمة فيها هو السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله يرد على أرض اليهود والنصارى حين عرضوا عليه ملايين الجنيهات الذهبية مقابل أن يعطيهم قطعة صغيرة في فلسطين فأجابهم لا تفكروا في هذا ولا يخطروا لكم على بال فإنني أتقلى عن شبر واحد من أرض فلسطين فهي ليست ملكاً لي فهي ليست ملكاً لي بل هي ملك الأمة الإسلامية فأمة الإسلام شاهدت في سبيل هذه الأرض وروثها بجمانها وأشدائها فليحتفظ اليهود بملايينهم فليس لنا بها حاجة وإذا مبتقت دولة الخلافة يوماً ما فإنهم يستطيعون أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن أما وأنا حي فإن تطبيع جندي بالتكاكين لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة وهذا أمر لا يكون إني لا أستطيع موافقة على تشريح أجسادنا إني لا أستطيع موافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة الله أكبر إنها كلمات العزة وكلمات التبعث المستمدة من كلام رب الأرض والسموات أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من من تشاء وتنزع من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير إنك على كل شيء قدير ونقول لمن يفاضونهم أنبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً فلا والله لن تنسى الأمة مواقف هؤلاء ولن تنسى موقف الفيصل لن تنسى موقف الفيصل رحمه الله حين وقف أمام أطماع اليهود والنصارى وقطع إمدادات النقل عنهم وعرفهم قدرهم ورطب أن يستقبلوا زراءهم وتصارواهم ولما أطر على مقابلته نصب لهم خيمة في الصحراء نصب لهم خيمة في الصحراء استقبالهم فيها بالتمر والحليب والماء وقال لهم هنا عشنا هنا عشنا وهنا فتعيش ونحن أحرار نحن أحرار في فرواتنا نسأل بها ما نشاء فاستشعرت الأمة العزة والكرامة من كلماته وأنا براته ثم ما لبث أن اغتالوه ثم اغتالوه من قبله ومن بعده العظماء ألا على مثل الفيصل ألا على مثل الفيصل فيسعي البواسي والنساء من المؤمنين رجال صدقوا من عهد الله عليه فمنهم من قضى نحته فمنهم من قضى نحته ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً صدقوني صدقوني لن يهدموا الأقصى ولن يستطيعوا إلا على الأشلاء والدماء وليست القضية هدم بنا فلزوان الكعبة أهون على الله من أن يرى دم مسلم لزوان الكعبة أهون على الله من أن يرى دم مسلم أما ترى دم مسلم أما ترى دم مسلم أما تشاهدون تلك الصور والمشاهد المتكررة من هنا في كل يوم ألم ترون تلك العجوز الباكية قد هدم بيتها وشريد أبطالها ألم ترون ذلك الشيخ السبيل قد غطى وجهه حتى لا يرى دموعه وأترى البكاء ألم ترون صور القتل من الأبطال والرجال والنساء والطائرات تسكفهم بلا رحمة صباح مساء ألم ترون صور الأفياف عند نقاط التفتيش وهن يجرزن من ثيابهن وحجابهن ويتهمونهن أنهن إرهابيات أما سمعتم صراخ الأسرى بل والأسيرات وأخبار الانتهاكات والإعتابات ما هو شعورك ما هو شعورك لو هدم بيتك وقتل أبطالك أمام عينيك وأمام ناظريك شعوب الأرض في دعة وأمن وهذا الشعب تنفسه الفروح تلاوسه الطغاة فأأي أنضي وهل بعد النجوح يقارع طغمة الإجمام قرداً وتشكو للجروح به الجروح فكدم قدم الطغاة قنالك بيتاً على عنقاؤه سكت الضموج وكم تفكو دماً خر نبيا فما وهن وما وهن الجريح وكالأشجار تنتسب الضحايا طلاباً لا تحركه الريح أما سمع الحبار لكم وما نفق العي ولا الفطيط كأن دماؤهم ماء كريح وأن وجودهم عرهم صبيح على أي الجنوب سألريح وهذا الجروح في كيد يطيح وماذا قد أقول لكم وهذا دم الإسلام وألم يطيح وماذا قد أقول لكم نداء الحق في شفتي تبيح اسمع رعاة الله اسمع يا عبدالله في حين هن في فلسطين يقتلون ويعانون الجوع والتضييق ونحن عنهم ساكون غافلون ففي حين تأتينا أخبارهم وأخبار صمودهم اسمع بعضاً من أخبارنا تقول الأخبار أن الشعب السعودي المختار أنفق أكثر من 80 مليون زيارة دعماً لبطلهم في برنامج الخناء والبناء أكاديميكتار أنفق أكثر من 80 مليون دعماً لبطلهم في برنامج الخناء والبناء أكاديميكتار يا نغار ربنا لا تؤخرنا بنات على استفعاء منك وأزبدك من الأشعار ذكرت صحيفة نيوز غفونرد البنيطانية هذا الخبر المخزي في عددها الصادر في يوم الأحد الماضي يقول الخبر النسري سعودي تحتفظ الجريدة في اسمه أربع مليون جنيه استرليني أي ما يعادل أكثر من ستة ملايين ريال على الممثلة البريطانية الهندية الأصل التي أتوسع عندك ستة ملايين ريال مقابل أن تتناول العشاء وتقضي سهرة ممتعة في بلد خليجي قريب قالت الصحيفة أن الملياردير السعودي أرد على الممثلة البريطانية الهندية دعوة خاصة يتكفل هو لكافة نفقاتها للحضور إلى دبي تبدأ من السفر جواً على مقاعد الزرابة

الأولى وإن شئت جاء بها بطائرة خاصة ثم الاستضافة في فندق من فئة الخمسة نجوم طوال سترة إقامتها هناك ونسبت الصحيفة إلى مصدر مقرب من الممثلة أن الممثلة رفضت إنه حقير رفضت هذا العرض بقولها إنه حقير ولأنها لم تصدق أن هناك من يتلع كل هذه الأموال مقابل سريرة وعشاء في بلد من البلدان نعم سافر وحقير ولو طلب منه أن يعطي هذا المبلغ أو تنقذه لفقراء الصين لما أعطاهم ولك خبر آخر شهده منمى الله عليه بالثوبة وأنجاه من الضياء بعد أن شهد ذلك المشهد الذي رآه يقول لي شهدت منافسة في مرقاة الليل خلف الجسر هناك تنافس فيه اثنان من أغنياء المنطقة على شراء باقات الورد للراقصات والعاهرات قيمة الباقة الواحدة ألف ريال فكانت النتيجة النهائية اشترى الأول سبعين باقة بقيمة سبعين ألف ريال واشترى الآخر خمسين باقة بقيمة خمسين ألف ريال أجيب والله أمرنا أجيب والله أمرنا ألاق الريالات على الراقصين والراقصات فتبي لهؤلاء السفهاء فلقد ألحقوا بنا الضل والعار أنا من أمة تشتري بلا تشييمتها المعارف والذكوف كساها الضل فوق بربريا وتبرق في نواضرها الزيوف تسرح كالشياه بكل أرض وحول حمايتها تطوف فلا راع له رايات حزم ترس له الفيالق والحفوث فأين أبو عبيدة فأين أبو عبيدة له أني لما رقدت بأغناص سيوت وأين مضاء جيد والمثنى وأين الصلاحنا البطل الحيث ترى أن سيف خالد والمثنى وطارد وهل أطفح سيف سلاح الدين نجمة سداسية تألقها امرأة يهودية على قبرها وهي تصرخ بنشوة وهي تطأ بقدمها طبة الثقرة قائلة فاتقم يا سلاح الدين إن كنت شجاعا فنحن في خيبتنا نحو أسوار القدس فلقد ألحقوا بنا الضل والعار رغم تبي الأخبار إلا أن عندي لكم من المبشرات والأخبار ما تصد به نفوس المؤمنين الأخيار ما تصد به نفوس المؤمنين الأخيار وستأفوق لكم هذا في الخطبة الثانية بإذن الواحد الكفار نتعني الله وإياكم بالقوانين العظيم وهذه المصطفى الكريم أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فعظيما لشأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد أما بعد أعطيكم ونسي عباد الله لفقوة الله واعلموا وتأكدوا وتيقنوا أننا لن نتنصر إلا إذا حققنا تقوة عباد الله لقد أثبت أهل فلسطين أثبت أهل فلسطين للعالم أجمع أنهم أرطال بكل الغروب والأحوال أثبتوا أنهم أهل الاجفاء عن المسجد الأقصى وما حوله فلقد زعم متطرفون يهود أنهم سيقترحون ساحات المسجد الأقصى يوم كذا وكذا وسيفعلون ويفعلون فهب الرجال والنساء والشيوخ والأطفال لنجدة أقصان فخرجوا وحدانا وزرافات واجتمعوا واجتازوا كل نطايط السكفيش والحواجد والعقبات وتحملوا من أجل ذلك الكثير الكثير اجتبتوا في منظر بديع حول الأقصى ركعا سجدا مثبتين للعالم مثبتين للعالم كله مهما خذلتونا وحتى لو نسيتمونا قرب الأقصى لن يخذلنا قرب الأقصى لن يخذلنا ولن ينسانا فنحن فداء لديننا وفداء لمقدسنا رغم العزلة رغم الحصار رغم المذابح اليومية رغم القسطن المتواصل بالليل والنهار والدمار صمد أهل فلسطين صمدوا وعدهم في معركة الدفاع عن الأقصى وسيصمدون ولو خذلتهم أمة المليار سيصمدون وإن خذلتهم أمة المليار سيصمدون رغم خذلان إعلام العار الذي شغل بوقاء جناب أحباب الكفار وشغلنا بحياته بالليل والنهار ألسنه هو الذي حارب الإسلام والمسلمين في كل مكان ولو ادعى وأظهر لنا وغير ذلك فإلى النار فإلى النار ربك المصير العجيب هناك من يترحم عليه من المسلمين أليس هذا خلل في المعتقد سيصمدون أمام أحفاد القردة والسنادير سيصمدون أمام أحفاد القردة والسنادير وأعوانهم من الصليبيين والمنافقين والعلماء الأشرار سيصمدون لأنهم شرطاء لأنهم أحرار سيصمدون ليس لأنهم تميزوا بالصلادة والترابط سيصمدون لأن الله معهم سيصمدون لأن الله معهم وسيصمد الأقصى لأن للأقصى رب يحميه اسمع ماذا صنع أهل فلسطين على مدى السنوات الماضية وهم شعب أعدل من السلاح وليس لهم سلاح إلا الحجارة لأن الحجارة سلاح فتات إذا خرج وانفلق من الأيد المتوزنة والقمض المؤمنة والألسنة المرددة الله أكبر الله أكبر لقد بددوا أحلام اليهود لقد بددوا أحلام اليهود في قمودهم فلقد أوقفوا بالانتفاضة المباركة التطور الديمقراطي والاجتماعي للدولة الإسرائيلية فلقد تراجعت معدلات الهجرة وتأثرت جهود الحكومة لاستيعاب المهاجرين الجدد وانشغلوا بالمواجهة مع الفلسطينيين بل مع الأطفال وتحولت سكنهم السوطونات إلى مغامرة غير محسوبة فلقد أدخلت صواريخ القسام الرعب في قلوبهم وهي تأتهم من حيث لا يشعرون ومن نتائجهم تنككت المشاعر الوطنية تنككت المشاعر الوطنية لدى يهود وارتفعت معدلات الفكي والانترات والفساد والهجرة العكسية وتواجعت الحالة الاقتصادية حسب تقدير الكبرى إلى خمسين عاما إلى الوراء وانتشر الرعب بسبب العمليات الاستشهادية وتعني آت الألوف من الصهاينة من حصول على جنسيات أوروبية فحسبا للمستقبل واستعدادا للهروب وصدق الله حين قال إن تكونوا قائلون فإنهم يألمون كما تعلمون وترجون من الله ما لا يرجون لقد بدد أرطان فلسطين أحلام يهود بإقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الكرات وأصبح الشعارهم الواقعي من الجدار إلى الجدار وكان شعار أحد زعمائهم بحملته الانتخابية الماضية نحن هنا وهم هنا نحن هنا وهم هنا وبعد خمسين عاما من إقامة دولة الاحتلال وبعد أربع صروب إقليمية وبعد احتلال مناطق في خمس دول أربية ومعاهدين سلام واستسلام وبعد انتلاع سلاحا نوويا يصل مداه إلى المغرب وباكستان أصبح قتل رجل قعي على كرسيه بطريق قسير يرتاجه علانية كل يوم ومنذ سنوات طوال أصبح قتله مصطر بهجة وصخر لشارون وزمرته وعدوا ذلك إنجازا كبيرا في سجله الانتخابي فقط لأن هذا البطل القعي الذي نحسبه بإذن الله شهيد يشغل موصد زعيم حركة حماس التي أذاقت اليهود الباس أهذا إنجاز لشارون أم لحماس أهذا إنجاز لشارون أم لحماس أحب فيه كما تقتلكم من قبل قصة حسان من بلاد الحرمين في شريط من هال إلى حال فإليكم قصة حسان آخر لكن من بلاد الأقصى من أولى القدسية فإليكم القصة التي بعنوان الأمية ثلاث في أرض فلسطين وفي أحد أحياء القدس الشرقية القديمة وقفت سيارة أجرة أمام دار تستنها عجوز تعرفه بأمر حسان نزل من السيارة حسان وزوجته وابنها الصغير أحمد لقد عاد حسان من أمريكا بعد أن أتم دراسته الجامعية والدراسات العليا هناك حتى أصبح دكتورا في تخصصه وجعى حسان بعد غياب فتلفت ثلاثة بعد أن نزل من السيارة في الأجرة يبحث عن طقائه وأقربائه فلم يرى شيئا لقد تغيرت كل شيء أصبحت كل شيء حزينا ولا شيء هناك يدعو للفرح حتى أمه حتى أمه لم يجدها أمام البيت فانتظره كما كان يتوقع شعر بخيبة الأمل تغتال الفرحة التي جاء بها نفس البيت الصغير والشوارع الضيقة إلا أنه لاحظت دماء لاحظت دماء التي لصقت الجدران من حوله وغضبت طرف عنها وغضبت طرف عن الجدران المهدمة والنوافذ المحطمة وغضبت طرفا عن مستوطنات اليهود التي أصبحت ملاصقة لذلك نسي المزارع والبساتين التي كان يلهو ويلعب فيها مع رفقاءه أيام سباه قالت له زوجته حسن القواكبين هكذا فاستفت إليها قائلا لا فقدمي فيها هي الدار أمامك دخل حسن وزوجته وابنها أحمد ووجد أمه مقعده على كرسي وقد أعياها المرض قبل يديها ورأسها وكذا فعلت زوجته أما أحمد فوقف بعيدا ولم يتقدم فنادته الجدة فال يا أحمد فال يا أحمد وأخرجت له حلوة وقالت له هذه حلوة فلسطين يا أحمد هذه حلوة فلسطين يا

أحمد فقدم أحمد إلى أحضان جدتك فضمته إلى صدرها وهي تبكي وتقول له هذه أرضك يا صغيري وما قد عدت إليها لم يشعر حسن بأن أمه قد طرحت تقضي مني كثيرا لكنه فرح بأنها وجدت في أحمد ما يسلمها بعد أيام قدمت دكتور حسن أوراقه إلى شركة عالمية في القدس الغربية يمتلكها اليهود وثم قبله وأصبح يعمل مخلصا لليهود كما تقدم إلى إحدى قنوات الأخبار ليعمل كمحلل سياسي وخبير في شؤون المنطقة ومرات الأيام كبر أحمد وقرر حسن وزوجته أن يشيخاه بمدرسة أجنبية داخلية لكن الجدة رفضت وأصرت أن يلتحق بمدرسة القرية وأمام أصرارها وأفق حسن فرح أحمد الذي أحب جدته وأحب حكاياتها فهو لن يغيب عنها بعد اليوم ومع بداية الدراسة حمل أحمد حقيقته وصار إلى المدرسة ليبدأ صفحة جديدة من حياته فعرف خلالها على العديد من الرفقاء عاش خلالها الكثير من القصص الحزينة التي يسمعا كل يوم كان يسمع أخبار رفقاءه الصغار محمد لن يعود إلى المدرسة فقد قتل اليهود أباه وهو الآن يعمل ليتنفق على أسرته وائل أصيب برصاص الاحتلال وإصابته خطيرة وربما لن يعود إلى المدرسة مرة ثانية مازل هدم اليهود منزلهم وهو يبكي كلما تذكر ذلك حازن أصيب بانحيار عصبي فقد قتل اليهود جميع أفراد أسرته أمام عينيه قصص وقصص لم يتحملها قلب أحمد والذي عاش في أمريكا سنوات عمره الأولى وفي يوم من الأيام عاد حسان إلى منزله فوجد أحمد حزينا شارد به يفكر ناداه فلم يجب فاقترب منه حتى انتبه قال له فيما تفكر يا بني فيما تفكر يا أحمد استفت إلى أبيه وقال في براءه أبي ماذا تعني كلمة عميل أبي ماذا تعني كلمة عميل استفت إليه الأب وقال لماذا تسأل يا أحمد قال في تردد وخوف الأطفال في المدرسة يقولون لي إن أباك عميل لليهود إن أباك عميل لليهود فغضب حسان ثم ابتسم ابتسامة وفطراء وقال لا عليك يا أحمد إنهم يحفظون أباك ويحفظون عليك فأنت ابن الدكتور الذي كافح وناضل من أجل العلم حتى عاد بالدكتورة والمكانة المرموقة في المجتمع ثم قال لا تستفت إلى ما يقول هؤلاء الأوغاد وغدا سوف أقدم أوراقك إلى المدرسة الأجنبية فهناك التعليم أفضل يا أحمد أجاب الأحمدي بسرعة قائلا لا يا أبي لا أريد أن أقوم مع أحفاد الحرادة والخنازير لا أريد أن أكون مع أحفاد الحرادة والخنازير فقال الأب ومن قال أنهم أحفاد الحرادة والخنازير قال أحمد المعلم دائما يردد هذه العبارة ويقول إن القرآن وصف اليهود بهذا الوقت فقال الأب القرآن وصف اليهود الذين ظهروا في زمن موسى عليه السلام بهذا الوقت أما اليهود اليوم فهم أكثر حضارة ورقية من المسلمين أنفسهم فقال أحمد لكنهم اقتصبوا أرضنا لكنهم اقتصبوا أرضنا يا أبي وتفكوا بماء شعبنا وتفكوا بماء شعبنا ويريدون أن يهدموا المسجد والأبصار ويريدون أن يهدموا المسجد والأبصار فقال الأب كفى يا أحمد كفى قالها غاضبا ثم قال هذا كذب ويرد أن المعلمة قد أفسدت لم تذهب إلى المدرسة بعد اليوم في اليوم الثالث عاد حسان إلى المنزل في الظهيرة بعد معاناة شديدة مع الحنار ونقاط التكفيس ألقي بجثته على السريق لكنه سرعان ما قام مبعورا فلقد سمع صوت ارتطام وانتشار لأحد النواطق خرج مسرعا وقد بلغ منه الغضب مبلغا عظيما فوجد أطفال الحجارة يرمون جنود الاحتلال ويختبئون خلف المنازل القريبة فرقتهم أيها الأوغاد ابتعدوا من هنا وراح يرميهم بالحجارة قرب الأطفال من أمامك إلا تسلم واحدا انطلق نحوه وهو يصيح أبي هؤلاء ليسوا بأوغاد هؤلاء ليسوا بأوغاد هناك الأوغاد والأعداء هناك من خلفك يا أبي الأعداء هم اليهود أحباد القرد والخنازير إذ تفتح حسان إلى الخلف فرأى جنديا يهوديا يصود بندقيته نحو أحمد فانطلق يدي وهو يصرخ لا لا سوفق إنه ابني إنه أحمد لكن الرصاص انطلقت لتستكر في صدر أحمد الذي سقط بين يدي أبيه وما هي إلا لحظات وإذا بضربة بعقب البندقية من الزندي اليهودي تهوي على رأس حسان تطرعه بجانب ابنه فغاب عن الوعي أفاق حسان من غيبوبته طاجد أم أحمد بجانبه تبكي فقال وأول ما نقف أين أحمد أين أحمد كانت الإجابة أحمد في المستشفى وحالته خطيرة جدا جرت الدموع على خده وأغمض عينيه وراح يتذكر صورا من الماضي البعيد فهي صورة جده الذي قتله اليهود وتذكر صورة أبيه الذي غيبته السجون وتذكر أصحابه الذين غابوا أو غيبوا فلم يجدهم عندما عاد تذكر صورة أحمد وهو يصبح الأعداء هم اليهود الأعداء هم أحفاظ القرد والخنازير على بكاء حسان وارتفع نحيبه واخذ البكاو يزداد وهو يتذكر كلمة عميل ماذا تعني كلمة عميل مسكين أنت يا أحمد كم كنت تعاني وأنا لا أشعر بك في الصباح كتب حسان خطاب ووضع في ظرف وخرج من بيته متوجها إلى مقر عمله وعند البوابة استدعاه حارس الأمن وسلمه خطابا من الشركة قرأ حسان الخطاب فإذا هو قرار بالفصل والسبب أن ابنه من الإرهابيين التبر أن ابنه من الإرهابيين إذن فنجعهم ينتهكون عرابنا ويهدمون مقدساتنا مدق الخطاب ومد يديه إلى الخطاب الذي كتبه ومدقه أيضا ثم عاد إلى الوراء متوجها إلى المستشفى وفي ضرفة العناية المركزة والتي لم يبق ما يدل على أنها ضرفة عناية مركزة إلا الورق المعلقة على الباب الضحيا في كل مكان صغارا وكبارا رجالا وشيوخا ونساء الأوقات تنبعثوا لكل جزء في القرفة حركة دائبة مصاب قد مات ومصاب جديد وصل توجهنا هو أحمد وجده في غيبوبة صامة لكنه قد وجد على وجهه ابتسامة لم يرها عليه منذ زمن طويل وجد على وجهه ابتسامة لم يرها على وجهه منذ زمن طويل جرت الدموع خارة على عيني وشعر بحركة تذكر أحمد الطغيرا وهو يقول له حدثني يا أبي عن فلسطين حدثني عن الأقصى ومثل الرسول متى يا أبي نعود متى يا أبي نعود إلى أرضنا فكب على وجهه يقبله ويقبل كل ما يصل إليه من جسده فكى حسان في حرقة وراح يردد الأعداء هم اليهود الأعداء هم اليهود وما لبث أحمد إلا ساعات ومات وما لبث أحمد إلا ساعات ومات وحي من حفل في البيت الصغير وبكت كل جدة بحرقة الوالم وكذا بكت كل أم وبكى معها حسان مرت أيام وشهور وفي ليلة قضى نصفها وحسان يتقلب في فراشه ينظر إلى وجه زوجته والتي غابت عنها الارتسامة منذ غاب عنها أحمد أخذ ينظر إلى الساعة وهي تسير ببطء شديد نحو الساعة الواحدة وعند ثمام الواحدة قام بهدوء وانسل من الفراش لبس ملابس وألقى نظرة أخرة على زوجته ووضع بجانبها ظرفا فيه رسالة ثم خرج من المنزل وقد ارتسمت على شفثيه ابتسامة الرضا قامت أم أحمد عند الفجر فلم تجد حسان لم تجد زوجها ووجدت الرسالة بجانبها فتحت الرسالة وقرأتها باسم الله الرحمن الرحيم أم أحمد لقد استقوى لأحمد لقد استقوى لأحمد فما قال الله الذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان أنحقنا بهم ذريتهم وما لتناهم من عملهم كل امرئ بما كسب رهين. خرجت مسرعة تناديت الظلام. حسان حسان.

لكن حسان مضى منذ ساعات ووراء الظلام ليرزق فجر جديد. فلقد انضم حسان منذ شهور إلى كتائب عز الدين القسام. وقام في تلك الليلة بعملية من أربع عمليات.

واثبت للجميع انه ليس بأمين. اثبت للجميع انه ليس بأمين. بل هو بطل من الاخطان.

بل هو بطل من الاخطان. وعندنا مثل حسان كثير. فنحن خير امة اخرجت من الناس.

ونحن الذين ما يعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدًا. فرجالنا ونساؤنا وافخالنا وحكارتنا يرددون حول افخانا. خيفر خيفر يا يهوب.

خيفر خيفر يا يهود. سيشن محمد سوف يعود. وربي سيعود.

وقبل ان يطيق الشجر والعجر. فلنأتي قصنا وعد الوعود. فلنأتي قصنا وعد الوعود.

قتما بمن اثرى بخير عباده. وقضى بدائرة الفنان لعادي. لتدور دائرة الزمان عليهم.

ويكون حقا ما حكاه الغادي. هذا يقيني. فهو لي بل مستدى.

قل كأس غامرة بغلة صادي. فاجعل يقينك بالاله حقيقة. واسنع بكذبك صارما في الفداد.

واذا قطعت الرأس من حياتهم. لا تنسى اذنايا. لا تنسى اذنايا بكل بلاد.

ان خذلهم اصحاب القرارات. فلم يخذلهم اصحاب الدموع بالاسحار والدعاء. ان خذلهم اصحاب القرارات.

فلم يخذلهم اصحاب الدموع بالاسحار والدعاء. يا مجري الدعاء. ويا هازم الاعزاء.

ويا مسجد الاكبار. ويا رب الاعزاء. اهزن اليهود وغزل الامن.

اهزن اليهود وغزل الامن. يا رب الكعبة والاكبار. يا رب فلسطين والعراق.

يا رب الفلوجة والقز. ويا رب اصحاب الفيل. اجعل كيد اليهود والنصارى في تغليل.

واجعل في يد اخوان نصر فلسطين. اجارة مثل الجيل. اللهم واجعل اليهود والنصارى ومن عاونهم.

كعكس ما كن. يا رب الاغواب. ويا اولى الاولين.

ويا اخر الاخرين. ويا ناصر الضعفاء والفقراء والمساكين. يا بل قوة المتين.

انك ترى حالنا. وتمزق امتنا. وتشتت اراثنا.

والفتن التي احاضت بنا. يا ارحم الراحمين. ويا قيوم السماوات والارضين.

ليس لنا رب السواف فنجعوه. ليس لنا رب السواف فترجوه. رحمك ياخواننا في فلسطين.

في العراق. في كسمير. في كل الدين.

في كل مكان يا رب العالمين. انصر من نصر الدين. واخذل من خدى العبادة في الموحدين.

وانصر المجاهدين في طبيلك. الذين يقاقلوا من اجل اعلاء كلمات دينك. انصر من نصرهم.

اخذل من خد لهم. عليك بالعملاء والخونة ومن عاونهم يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود ومن خارجهم.

والنصارى ومن ناصرهم. والشيعيين ومن سائهم. اخرج من بلادنا ومن بلاد المسلمين.

احرار الكرماء شرفاء يدودون عن الاعراض. ويحمون المقدسات يا رب العالمين. لا تاخذنا بناس على فقفاء منا.

يا ارحم الراحمين. فمنا في أوطاننا. اتبع امتنا ولا فأمودنا.

قيض لنا علماء ربانيين. اولى فأمل صالحين مصلحين. ودعاة مخلصين.

يردنا اليش يا رب العالمين. انصرنا بالدين. انصر الدين بنا يا حي يا قيوم.

لا تحرمنا خير ما عندك. بأسوأ ما عندنا يا زجلال والاكرم. اللهم لا تحرمنا شهادة في سبيلك.

مقبلين غير مدبرين. اللهم طهر اجتاننا. اللهم طهر اجتاننا.

اللهم طهر اجتاننا. ولا تحرمنا تجدى تنفيه يا رب العالمين عاجلاً غير عاجل يا قيوم السماوات والأراضين إليك نشكو ضعفنا وقلة أحييتنا وأواننا على الناس أنت رب المستضعفين أنت رب المستضعفين أنت ربنا إلى من تكلنا إلى بعيد يتأجمنا أم إلى عدو من لسته أمرنا إن لم يكن بك علينا غضب لا نضالي ولكن رحمتك هي أوسع لنا يا رب العالمين عليك توشنا إليك أنبنا إليك المسير عباد الله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِثَاءٍ بِالْقُرْبَاءِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ